

موقف بريطانيا من الاحتلال الإيطالي للحبشة ١٩٣٥ - ١٩٣٦

م. د. عماد هادي عبد علي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة

شهد العالم منذ مطلع الثلاثينات من القرن الماضي سلسلة من التغيرات الخطرة شكلت تهديداً كبيراً للسلام العالمي، تمثلت في الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩ - ١٩٣٣ والتي كان من نتائجها قيام الدول ذات الأنظمة الشمولية وبدوافع سياسية واقتصادية واستعمارية بشن اعتداءات عديدة على دول اضعف منها كما هو الحال بالنسبة للعدوان الإيطالي على الحبشة. تركت الأزمة الاقتصادية العالمية أثراً سيئاً على الاقتصاد الإيطالي الأمر الذي حملها على اتخاذ قرار استخدام القوة في سبيل تحقيق إطماعها التوسعية في الحبشة، فقد سببت الأزمة ركوداً في الاقتصاد الإيطالي مما خلق حاجة ماسة إلى إيجاد أسواق جديدة أمام الصناعة الإيطالية، كما أن المشاكل الداخلية التي أثارها الأزمة دفعت بإيطاليا إلى البحث عن انتصارات عسكرية بهدف صرف الانظار عن تلك المشاكل. كانت دراسة الموقف البريطاني الرفض لسياسة التوسع الإيطالي في الحبشة لاعتبارات عديدة منها أن هذه السياسة تؤدي إلى سيطرة إيطاليا على بحيرة (تانا) المهمة لمشاريع بريطانيا في مصر والسودان. فضلاً عن أن بريطانيا لم تكن تنظر بعين الارتياح إلى تزايد الوجود العسكري الإيطالي في منطقة البحر الأحمر ذات الأهمية الاستراتيجية لبريطانيا، إلا أن الحكومة البريطانية ورغم امتلاكها الوسائل الكفيلة بإيقاف إيطاليا اتخذت موقفاً غامضاً في مهادنة إيطاليا ما اتاح

لها السيطرة على الحبشة متحدية عصبة الأمم وإرادة دولها الخمسين فكان هذا دافعاً لدراسة هذه السياسة والموقف البريطاني من تلك الحادثة.

المبحث الأول

الأطماع الإيطالية في الحبشة بعد الحرب العالمية الأولى

كانت الأطماع الإيطالية في الحبشة واضحة وجليّة، وقد تجلّت في المشاريع التي وضعتها إيطاليا مع نهاية الحرب العالمية الأولى لاقتسام النفوذ مع بريطانيا في هذه المنطقة ثم لعبت الأزمة الاقتصادية العالمية دوراً بارزاً في توجيه السياسة الإيطالية نحو الحبشة وكانت الأسباب الحقيقية وراء العدوان تتجلى في الحصول على الأمور التالية:

١- جعل الأسواق الحبشية حكراً على إيطاليا تصدر اليه الفائض من إنتاجها ومواطنيها على حدٍ سواء.

٢- تأمين المواد الأولية الضرورية للصناعة الإيطالية وبأسعار زهيدة.

٣- إيجاد مركز قوي لها على ضفاف أهم طرق المواصلات العالمية (١).

وما يؤكد صحة هذه الآراء أن السلطات الإيطالية سعت في الوقت نفسه إلى مد نفوذها إلى اليمن، وقد تجلّى ذلك بتوقيعها على اتفاقية التعاون والصداقة مع اليمن في أيلول عام ١٩٢٦ والتي حصلت بموجبها على امتيازات اقتصادية كبيرة (٢).

١٩٣٥ القضية إلى عصابة الأمم، لكن الحكومة الإيطالية واصلت تنفيذ مخططاتها الموضوع لغزو الحبشة، وبدأت القوات الإيطالية هجومها الواسع على الأرض الحبشية في ٣ تشرين الأول ١٩٣٥ وتمكنت من احراز النصر على القوات الحبشية، وفي أوائل آذار عام ١٩٣٦ طلب الامبراطور الحبشي وقف اطلاق النار الا ان القوات الإيطالية دخلت العاصمة اديس ابابا في ٥ أيار، واعلن موسوليني ضمه للحبشة وأصبح الملك الإيطالي فكتور عمانوئيل امبراطوراً لإيطاليا والحبشة (٦).

المبحث الثاني

نظره في السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى

لتزمت بريطانيا في سياستها الخارجية تحقيق أمرين رئيسيين اولهما تأمين حرية المواصلات البحرية الإمبراطورية والثاني الحيولة دون سيطرة اية دولة على القارة الأوربية، وللأمرين اهميتهما الحيوية للمصالح البريطانية، فلولا حرية المواصلات عبر البحار والمحيطات لما استطاعت بريطانيا الاتصال باجزاء امبراطوريتها ولتوقفت حركتها التجارية التي لاتستطيع بدونها ان تحيا، كما ان تفرد اية دولة بالسيطرة على القارة الأوربية يجعل بريطانيا عرضة للوقوع تحت هذه السيطرة (٧).

ظلت بريطانيا منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى تتبع سياسة تجنبها قيام حرب في القارة الأوربية، لانها رأت ان الاستقرار السياسي في اوربا سيكون عاملاً في زيادة نموها الاقتصادي ويجنبها خوض حرب على اكثر من جبهة قد تمتد إلى الشرق الأقصى، لذلك اعتمدت على مبدأ الضمان الجماعي الذي يعتمد على عصابة الأمم في حل المشاكل الدوليه ثم لجأت إلى ما عرف بسياسة التهدئة App easement policy التي كانت تهدف إلى العمل على التوفيق بين القوى الرئيسية في اوربا، والتي تقود في النهاية إلى التوصل إلى اتفاقية بينهما حول المسائل المختلف فيها (٨). فضلاً عن ذلك منيت بريطانيا بتطورات داخلية مهمة اولها الأزمة الاقتصادية التي اضررت ضرراً بليغاً بالاقتصاد البريطاني، فمن بين عشرة ملايين عامل صناعي بلغ عدد العاطلين منهم اكثر من مليون عامل كلفوا خزينة الدولة مبلغاً يزيد على المبالغ المستوفاة بصورة تعويضات من الحكومة الألمانية، وعجزت الحكومة البريطانية عن حل لهذه المشكلة (٨).

كانت الحكومة البريطانية التي انبثقت عن الانتخابات العامة التي جرت عام ١٩٣١ من اقوى الحكومات

توترت العلاقات الإيطالية الحبشية بعد ان باءت محاولات الإيطاليين في اقتسام النفوذ مع بريطانيا في الحبشة، على الرغم من محاولات ايطاليا اعادة الثقة إلى علاقاتها بالحبشة ومن اقناع الإمبراطور الحبشي بالتوقيع على اتفاقية صداقة وعدم اعتداء بينهما في الثاني من اب عام ١٩٢٨، الا ان الحكومة الحبشية ظلت حذرة في تعاملها مع ايطاليا وجلي ذلك بتوقيعها على اتفاقية تجارية مع اليابان عام ١٩٣٠ أدت إلى تشجيع المنتوجات اليابانية على حساب المنتوجات الإيطالية كما جلى بأقدام الامبراطور الحبشي على اعطاء الأفضلية للرسمائل الأمريكية بهدف ابعاد الرسمائل الإيطالية، وأعلنت الحكومة الحبشية ان من حقها المطلق ان تكون الحكم الوحيد في المصالح الحبشية، وانطلاقاً من حقها هذا قيمت الطلبات المعروضة عليها من الدول الأجنبية واختارت الأفضل لبلادها (٣).

عدت الحكومة الإيطالية الاجراءات الحبشية اجراءات عدائية ضدها ووجدت ان عليها ان تختار بين القبول بالامر الواقع أي السكوت على هذه التصرفات وبين اللجوء إلى القوة العسكرية من اجل تحقيق إطماعها في الحبشة، وبعد تردد وبعد مجيء الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩ ونتائجها لتحسم الموقف لتختار الحكومة الإيطالية الحل الثاني أي استخدام القوة ضد الحبشة، فوضع دي بونو De Bono وزير المستعمرات الايطالي دراسة عن الحبشة ضمنها خطة للعمليات العسكرية، ثم بدأ بأعمال التحضير لاجتياح الحبشة والتي تمثلت في بناء السكك الحديدية الضرورية لاستقبال القوات الإيطالية، وفي خريف عام ١٩٣٣ تلقى دي يونو اوامر من موسوليني بضرورة تسوية المسألة الحبشية خلال مدة ثلاث سنوات (٤).

وجدت الحكومة الإيطالية ضالتها في حادث وقع في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٣٤ على الحدود الحبشية الارتريرية عند بر وال - وال wal-wal وذهب ضحيته مجموعة من الجنود الايطاليون، فثارت تائراً الحكومة الإيطالية لهذا الحادث وانذرت الحكومة الاثيوبية بضرورة الاعتذار والتعويض، فردت الحكومة الاثيوبية على الانذار بعرض القضية على التحكيم طبقاً لنصوص الاتفاقية التي تنظم علاقاتهما والتي تقضي بضرورة حل جميع المشاكل الناشئة بينهما بالطرق السلمية (٥).

رفضت الحكومة الإيطالية طلب الحكومة الاثيوبية باللجوء إلى التحكيم، وشعرت الاخيرة بأن ايطاليا تستعد لاعلان الحرب عليها فرفعت في ١٥ آذار

على هذه الأسئلة (١٢٨، ٠٠٠، ١١) من البريطانيين كان منهم عشرة ملايين من جانب العقوبات الاقتصادية و (٨٠٠، ٦) من جانب العقوبات الاقتصادية والعسكرية إذا اقتضى الأمر (١٦).

عجز العالم خارج بريطانيا عن ادراك قيمة الاستفتاء، عجزه عن ادراك خطر التغير الوزاري، لكن القدر جاء بالتغير الوزاري موافقا لنتيجة الاستفتاء، فقد ظهر في السنوات التي سبقت التغير الوزاري ابتعاد مكدونالد عن العصبية، فضلا عن عطفه على موسوليني، لكن بلدوين لم يكن مسيرا من سياسته يمثل هذا الشعور الشخصي، ثم ان السير جون سيمون كان رجلا دقيقا بارع التحليل لكنه لا يستجيب لنداء العاطفه، فضلا عن ضعف ايمانه بعصبة الأمم ما لا يتفق مع النزعة السلمية للشعب البريطاني على ما أكدتها نتائج الاستفتاء (١٧).

كان العامل الفاصل في تقرير السياسة البريطانية هو الراي العام البريطاني، فالراي العام البريطاني كان نزاعا إلى السلام، فضلا عن كونه كان متأثرا بدعاية قوية نظمها دعاة السلام البريطانيين، فالنزعة السلمية البريطانية نزعة واقعية تمتد اصولها إلى النواحي الدينية والانسانية في المجتمع البريطاني، فضلا عن كونها ستار ((للامبريالية البريطانية)). لذا فان عشرة ملايين من البريطانيين اللذين وافقوا على وجوب تايد بريطانيا لعصبة الأمم وتعزيز الامن الجماعي وتنفيذ نظام العقوبات فانهم كانوا مستعدين لتحمل نتائج ذلك.

اثبتت الانتخابات البريطانية التي جرت في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٤ ان النزاع السياسي بين الاحزاب البريطانية يدور في الغالب على الفوز باكثرية مليون أو اكثر من الناخبين، فالاكثريه التي نالتها حكومة بلدوين لا تزيد على المليون ونصف من الناخبين، فمليون من الناخبين يميل إلى هذا الحزب أو ذاك يعني في بريطانيا تغيير الحكومة أو تغيير النظام القائم، فاذا علمنا ان استفتاء السلام اسفر عن اجماع عشرة ملايين من الناخبين البريطانيين على تايد عصبة الأمم تأييدا فعالا، ادركنا لماذا اصنعت الحكومة البريطانية إلى صوت الشعب (١٨).

ومن الجدير بالذكر ان بريطانيا هي الدولة الكبرى الوحيدة التي فيها راي عام مستقل عن الاحزاب السياسية والصحافة، يؤثر تأثيرا قويا متواصلا من سياسة الحكومة فكل حكومه تسير مناقضا لآجاء الراي العام، لا تلبث ان

ظاهرا ومن اضعفها حقيقة وواقعا، فقد انهى رامزي مكدونالد Ramsy Mcdonal (٩) جميع علاقاته بالحزب الاشتراكي الذي قضى حياته في تاسيسه وانشائه، وشكل حكومة ائتلافية اسما ومحافظة في واقعها من ناحية تركيبها والسيطرة عليها، وكان ستانلي بلدوين Balalwin Stanley (١٠) يؤثر مادة الحكم على مظاهره (يسيطر على الحكومة) لذا فقد ظل يحكم بهدوء واطمئنان من المؤخره (١١).

أما وزارة الخارجية فقد شغلها السير جون سايمون Jone Simon، استمرت هذه الحكومة اربع سنوات ونصف اعتبارا من ٢٥ - ٢٧ اب ١٩٣١ لغاية تشرين الثاني ١٩٣٥، وكان الوضع في القاره الأوربية قد تبدل تمام التبدل في ظل استلام هتلر للسلطه في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣، وكانت هذه الحكومة قد وجدت نفسها مضطرة لتنفيذ برنامجها في التخفيض والتحديد الذي فرضته الأزمة الاقتصادية، وقد بذل مكدونالد وزملائه المحافظين والاحرار كل محاوله لتأمين نزع السلاح عن طريق عصبة الأمم (١٢).

تغيرت الوزارة البريطانية في ٧ حزيران ١٩٣٥ فحل بلدوين بدلا من مكدونالد في رئاسة الوزراء وصا مويل هور Samwel Heor (١٣) بدلا من جون سيمون في وزارة الخارجية فكان هذا نذيرا بتغير السياسة الخارجية البريطانية بالنسبة إلى مسائل مهمة منها مسألة تسليح المانيا ومسألة الحبشة، وظن البعض ان التغير لا يعد وكونه تغيير في الرجل وحجتهم ان بلدوين زعيم المحافظين كان في الحكومة السابقة وان صمويل هور كان عضوا بارزا في الوزارة القومية منذ انشائها، واعتقد القسم الاخر ان هذا التغير هو تغير في آجاء السياسة البريطانية (١٤).

انقضت ثلاثة اسابيع على اعادة تأليف الوزارة القومية، واذيعت نتائج الاستفتاء الذي نظمه الصحف البريطانية الكبرى برئاسة الفيكونت روبرت سيسيل باسم ((استفتاء السلام)) او ((اقتراع السلام))، وكانت الاسئلة الموجهة إلى الشعب البريطاني تدور حول موقف بريطانيا من عصبة الأمم، وهل يوافق صاحب الرد على نقص عام وشامل في التسليح بالاتفاق الدولي، وإذا ما هاجمت دولة دولة أخرى فهل يجب على الدول الاخرى ارغامها على التراجع بوسائل اقتصادية غير عسكرية أو بوسائل عسكرية، إذا اقتضى الامر (١٥).

كانت نتيجة الاستفتاء الذي اشترك فيه للرد

مع الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا واليابان ، وعزز هذا الاتجاه في مؤتمر لوكارنو Conferer Locarrnon (٢٠) ، وكانت هذه السياسة قليلة الفعالية اتسمت بالتذبذب ، فيما اتبعت سياسة الترضية في عقد الثلاثينات لحل المشاكل الدولية التي تمس مصالحها الحيوية لا سيما في المستعمرات (٢١) .

المبحث الثالث

الموقف البريطاني من الاحتلال الإيطالي للحبشة يأتي موقف بريطانيا من الاحتلال الإيطالي للحبشة بالدرجة الأولى من الأهمية. فبريطانيا صاحبة النفوذ الأعلى في البحر المتوسط. وهي التي تسيطر على قناة السويس طريق إيطاليا الوحيد إلى الحبشة. فضلاً عن ذلك كان لدى بريطانيا مصالح كبيرة جداً في الحبشة. فبريطانيا كانت تحتل مصر والسودان لذلك كان اهتمامها كبير جداً بالنيل الأزرق وبحيرة تانا Tana. وكانت بريطانيا قد وقعت اتفاقاً عاماً مع إيطاليا لتقييم النفوذ في الحبشة إلى منطقتي نفوذ إيطالية وبريطانية ، لذا فإن الاحتلال الإيطالي للحبشة سيكون تهديداً مباشراً ضد ري الأراضي السودانية والمصرية. ومن جهة أخرى فإن مستعمرات إيطاليا الشرقية (إريتريا - الصومال الإيطالي - منطقة النفوذ في الحبشة) ستكون مقلقة بالنسبة لمستقبل السودان البريطاني ، الذي يفصل الحبشة عن ليبيا الإيطالية وبذلك سيكون بمقدور إيطاليا تهديد طريق الهند الذي تعول عليه بريطانيا في تجارتها مع مستعمراتها في الهند وأستراليا (٢٢) .

قامت بريطانيا بتنسيق سياستها مع إيطاليا حول تعزيز مصالحها في الحبشة على حساب استقلال وسيادة الحبشة ، إذ طالبت بريطانيا بدعم إيطالي لمشروع مياه البحيرات العظمى للتحكم في مياه النيل ومنابعه واتخاذ ورقة ضاغطة على كل من مصر والسودان والذي كانت بريطانيا قد قررت البدء به من على شواطئ بحيرة تانا داخل الحبشة. وفي المقابل رغب الإيطاليون في الحصول على دعم بريطاني لإقامة خط سكة حديد عبر إثيوبيا لربط إريتريا والصومال الإيطالي مع غرب أديس أبابا لتمتد سيطرتها الاقتصادية في كل الأقاليم التي تمر عبره هذه الخطوط ، وبعبارة أخرى أسس الإيطاليون لأنفسهم (دولة داخل دولة إثيوبيا) ، ومن أجل التغطية على هذه المخططات ولإعطائها صبغة شرعية أمام عصبة الأمم، سعت إيطاليا إلى عقد معاهدة صداقة مع إثيوبيا عام ١٩٢٨ أمدها عشرون عاماً ، تم الاتفاق فيها على إقامة خط

تضطر إلى حل البرلمان وأجراء انتخابات جديدة. والحكم الفاصل في أي انتخابات جديدة هي هذه الملايين التي تعين اتجاه السياسة البريطانية والتاريخ البريطاني .

لم يشكل دعاة السلام ورجال الاستعمار البريطاني اللذين تعاونوا في تأييد النزعة السلمية وعصبة الأمم كل الشعب البريطاني ، فهناك الملايين من البريطانيين ينظرون إلى عصبة الأمم بكثير من الشك والريبة وهناك ملايين من الشعب البريطاني اجمعت على اختلاف البواعث على الإعجاب بموسوليني ، لكن موسوليني فرق شملهم لانه هدّد مصادر النيل الأزرق وخطوط المواصلات إلى الهند وأستراليا ، ولأن هذا كان واضحاً في سياسته الحبشية ، ومع ذلك لم يرمكدونالد ولا سيمون باعناً إلى ذكر الحبشة عند اجتماعها في ستريزا Stresa (١٩) .

كانت بعض ملاحظات موسوليني التي دأعت عن طريق الدوائر الدبلوماسية ، وفي بعض المقالات في صحف إيطاليا. قد أثارت قلقاً واضطراباً لدى بعض البريطانيين المعجبين بموسوليني ومن هذه الأقوال قوله : ((ان البحر المتوسط بحرنا)) ، أو ان الاسطول البريطاني لم يعد يحسب له وزن ، وهذا شيء لا تسلم به كرامة البريطانيين حتى لو كان صحيحاً ، وفي هذا الصدد أخطأ موسوليني التقدير ، لان هذه الأقوال وحدت صفوف البريطانيين بعد اختلاف وتنافر .

وما تقدم يمكن استخلاص ما يلي ، ان السياسة البريطانية تلتزم على خطة تعزيز عصبة الأمم وتأييدها للأسباب التالية :-

اولاً : ان البريطانيون يلتزمون بالسلام ومنع الحرب .
ثانياً : ان بريطانيا كانت تخشى بعد انحلال عصبة الأمم فوضى عارمة في أوروبا والعالم .

ثالثاً : ان عمل عصبة الأمم إذا أصابها النجاح فذلك يعني حماية المصالح البريطانية وان هذه العوامل الثلاث مرتبطه ببعضها ارتباطاً واضحاً ، فالنزعة المثاليه إلى السلام والمصلحة الإمبراطورية وخطط الاحزاب البريطانية اندمجت مع بعضها. لكن تيار الرأي العام الناشئ عنها اتجه في اتجاه واحد هو تحديد السياسة البريطانية في تلك المدة .

ان عدم وضوح الاهداف الدولية وطموحات الشعب المتحرره في مدة ما بين الحربين وجهت السياسة البريطانية من خلال ربطها بالامن الجماعي الاوربي من غير الزامها بالقيام بواجبات دفاعية محدودة ، ونتيجة لسياستها تلك وقعت اتفاقيات تحديد التسليح البحري

البريطانية للنظر في تزايد التسليح الإيطالي في البحر الأحمر ، وقررت اللجنة ان غزو ايطاليا للحبشة لن يؤثر على المصالح البريطانية وكانت هناك نقطة مهمة ومربكة فالحبشة عضواً في عصبة الأمم، ولم تكن الحكومة البريطانية تريد تكرار الصعوبات التي سببها النشاط الياباني في منشوريا لذلك سلك البريطانيون في سياستهم الخارجية طريقين هما :

أ- استرضاء موسوليني .
ب- دعم عصبة الأمم . ضمن هذا الاطار سافر انتوني ايدن حامل اختام الملك في شهر حزيران سنة ١٩٣٥ إلى روما بامل تصفية المشكلة الحبشية حاملاً عرضاً يتضمن :

أ - تعطي بريطانيا لاثيوبيا منفذاً إلى البحر الأحمر عبر الصومال البريطاني في مقابل تنازل الحبشة عن بعض اقاليمها النائية إلى ايطاليا .

ب - ان لا يكون هناك تحدٍ من قبل ايطاليا لعصبة الأمم .
ومن الجديد بالذكر ان بعض السياسيين في وزارة الخارجية الإيطالية رغبوا في قبول العرض البريطاني ، لكن موسوليني كان يريد مجد حرب مظفرة وليس مجرد تسوية اقليمية، وكان هناك اجتماع بين ايدن وموسوليني ، فموسوليني ايدى انزعاجه من النفاق البريطاني كما وفتح ذلك في المعاهدة البحرية البريطانية - الالمانية . الأمر الذي ادى إلى فشل انتوني ايدن في مهمته لحل هذه المسألة، ومن الجدير بالذكر ان وزارة الخارجية كانت تعتقد انه بإمكان حل هذه المسألة عن طريق المساومة، وكانت الوزارة تعتقد ان الاحباش سوف يبدون مقاومة عنيفة . لذا يمكن اقناع موسوليني عندما يواجه المصاعب في الحبشة، وعندئذ تستطيع الحكومة البريطانية ان ترتب اتفاقية تحفظ كل من جبهة ستريزا وعصبة الأمم (٢٨) .

استمر موسوليني في زيادة تحشيداته العسكرية دون التخلي عن مقاصد العسكرية، واقترحت بريطانيا عقد مؤتمر ثلاثي تتمثل فيه بريطانيا وفرنسا وايطاليا طبقاً لمعاهدة ١٩٠٦ ، لكن موسوليني رفض الاشتراك في مؤتمر رسمي ، وكنتيجه لذلك سافر ايدن وفاتستارت Vausetart (٢٩) إلى باريس لاجراء محادثات غير رسميه مع لافال والسفير الإيطالي (سيروتتي) ولم تحرز المفاوضات أي تقدم في طريق التفاهم لن موسوليني استمر في زيادة مطالبه (٣٠) .

تغيرت الحكومة البريطانية في تموز سنة ١٩٣٥ فجاء ستانلي بلدوين بديلاً من مكدونالد في رئاسة الوزارة، وفي وزارة الخارجية خلف السير صامويل هور السير جون سايمون ، وكان صامويل هور يواجه المصاعب بدلاً من

سكك الحديد وبالمقابل تستخدم الحبشة ميناء عصب الارتييري (٢٣) .

كان من الأمور الغامضة ان تهاجم ايطاليا الحبشة وهي التي اقترحت ادخالها في عصبة الأمم عام ١٩٢٣ ، وكان من الغريب ان تتولى بريطانيا الزعامة رغم عدم فعاليتها في استنكار عمل ايطاليا وتأييد الحبشة لان بريطانيا هي التي عارضت دخول الحبشة عصبة الأمم بحجة ان تلك البلاد لم تصل إلى مرحلة من الحضارة تخولها الجلوس في عصبة الأمم (٢٤) .

شكت الحبشة إلى عصبة الأمم في نهاية عام ١٩٣٤ وفقاً للمادة الحادية عشر من الميثاق وقد انقضى على حادث وال - وال Wal-Wal (٢٥) الذي سبب هذه الشكوى بصيغة اشهر قبل ان تقدم لجنة الوساطة تقريرها في نهاية شهر ايار حاملاً طابع التفاؤل، وبدا ان ايطاليا والحبشة الممثلين في اللجنة الخماسية على استعداد لقبول التحكيم لا في الخلاف حول وال - وال فحسب بل في قضايا الحدود الاخرى التي نشأت اثناء قيام لجنة الوساطة بعملها (٢٦) .

انهت لجنة العصبه تقريرها في ١٨ ايلول ١٩٣٤ بفقرة اكدت الدور الذي على بريطانيا وفرنسا القيام به بالنيابة عن العصبة في كل اتفاقية وهذا نص الفقرة :
((ابلغ ممثلوا الحكومتين البريطانية والفرنسية للجنة الخماسية ، ان حكومتيهما على استعداد لتذليل تعديلات الحدود بين ايطاليا والحبشة وان يقدموا للحبشة إذا كان ذلك ضروريا بعض التضحيات في منطقة الساحل الصومالي وعقد التفاوض على هذا الموضوع، فأن الحكومتين البريطانية والفرنسية ستعنيان بالحصول من الحكومة الإيطالية على الضمانات اللازمة لقيام الحبشة في هذه المناطق المنسلخة عنها، بتعهداتها في موضوعي الرفيق وجاره الاسلحة وابلغ ممثلوا الحكومتين البريطانية والفرنسية للجنة ايضا بان حكومتيهما دون رغبة منهما في الحاق الضرر بالنظام القائم بالنسبة لمعاملة الاجانب وللتجارة الخارجية، على استعداد للاعتراف بالمصالح الخاصة الإيطالية في التطور الاقتصادية للحبشة ، وكنتيجه لذلك فان الحكومتين تنظران بعين العطف على وصول ايطاليا والحبشة إلى اتفاقية اقتصادية بينهما شريطة ان لا تتأثر حقوق الرعايا البريطانيين والفرنسيين، وان تحافظ على المصالح المعترف بها لكل من فرنسا وبريطانيا بموجب المعاهدات القائمة بينهما)) (٢٧) .

شكل البريطانيون لجنة في وزارة الخارجية

أصبحت محتومه. وكلن موسولينى قد أعلن في السابع من تموز ١٩٣٥ : ((ان قرارنا لن يتبدل . فلن نراجع أبداً فالحكومة والشعب مشتركان الآن في صراع عزمنا على خوضه حتى النهاية)) (٣٢).

وصل سامويل هور إلى جنيف قبل موعد اجتماع الجمعية العمومية لعصبة الأمم والذي عقد بتاريخ ١١ أيلول ١٩٣٥ ليشارك في هذه الدورة التي تعتبر تاريخاً هاماً للدورات الستة عشر التي عقدتها الجمعية العمومية للعصبة . وأثار خطراً الحرب اهتماماً غير عادي في إجراءات الاجتماع وتحدث هور في هذا الاجتماع وقدم أكبر تأكيد قدمه سياسي بريطاني في صالح الأمن الجماعي بقوله : ((تقف العصبة وفقاً لالتزاماتها الواضحة والدقيقة. وتقف بلادي معها للاحتفاظ بالميثاق كله ودون استثناء . لا سيما باتخاذ المقاومة الصادرة والجماعية لجميع أعمال العدوان التي لم تستفز)) (٣٣) .

أما الموقف الداخلي فقد تمثل في موقف الصحف البريطانية فصحيفة (New Loder) لسان حال حزب العمال البريطاني المستقل بحثت الصحيفة في الخلاف الإيطالي - الحبشي فأشارت إلى سيطرت بريطانيا على الهند قائلة : ان هذه السيطرة تعني السيادة على البحر الأحمر وخليج السويس وعلى النيل الأزرق الذي ينبع من بحيرة تانا . فإذا وفقت إيطاليا إلى احتلال الحبشة والسيطرة على بحيرة تانا قوياً مركزها العسكري إلى حد التأثير على مصر وشد ساعدها في ساحل البحر الأحمر فامكنها بكل سهولة تهديد السيادة البريطانية على هذا الطريق البحري الحيوي. ورغم تناقض المصالح بين بريطانيا وإيطاليا . فان بريطانيا أرادت الاتفاق مع إيطاليا حيث عدت الاتفاق اجزلاً فائدة لهم من محاربة الإيطاليين خدمة لمصالحها في إفريقيا (٣٤).

القى نيفيل تشمبرلن في ٢١ أيلول ١٩٣٥ خطاباً في مجلس العموم أثناء بحث في النزاع الإيطالي - الحبشي قال فيه : ((لقد حان الوقت لبريطانيا لكي تجابه الحقائق وان تزيد قواتها الدفاعية إلى أقصى حد لاستعادة كرامتها)) وايضا قال : ((لا ريب اننا نجابه الآن مشكله على جانب من الصعوبة والخطورة ولم يحن الوقت للحكم فيها. إذا كان التصريح البريطاني - الفرنسي وجهود اللجنة الخماسية ستسفر عن حل للمشكلة حلاً يفضي لانتهاء التوتر)) (٣٥).

قدم موسولينى اقتراحات لحل المشكله الايطاليه - الإثيوبية في ٢٢ أيلول ١٩٣٥ تقتضي :
١ - منح إيطاليا مناطق واسعة في الحبشة .

جنبها . أدرك سامويل هور مخاطر الأمن الجماعي . النظام الذي حمل فيه البريطانيون الأعباء وعلى اكتافهم . وكان يعتقد انه من الممكن التغلب على هذه الأخطار إذا ما توفرت للسياسة البريطانية صفة الثبات .

بعث سامويل هور إلى نيفيل تشمبرلن عن الوسائل التي خططها لمواجهة إيطاليا بقوله : ((اعتقد اننا عملنا كل شيء للسير مع فرنسا ولعدم استفزاز إيطاليا ولكن يبدو لي ان الإيطاليين لن يكونوا معتدلين . واننا في بداية شهر ايلول سنواجه في عصبة الأمم أزمة من الطراز الأول ومن واجب مجلس وزرائنا ان يقرر على ضوء هذه التطورات موقفنا اخذين بعين الاعتبار افتراضين اولهما ان الفرنسيين معنا على طول الخط وثانيهما ان فرنسا قد تتخلى عنا. وعلى كل حال فمن الضروري للغاية ان يبحث مجلس الوزراء الاستعدادات التي يجب علينا اتخاذها لمواجهة العمل الذي قد يقوم به الطليان. وقد واجهتني في دراسة هذا الموضوع مصاعب عديدة. فعلى من الناحية الأولى ان لا نقوم بعمل طابعه الاستفزاز للطليان أو معنى الحرب للشعب البريطاني ومن الناحية الثانية علينا ان لا نترك شيئاً نستطيع ان نعمله بدون عمل إذا كان يؤدي إلى كبح جماح إيطاليا. وقد رأيت إن ما بوسعي عمله في مثل هذه الظروف هو دعوة رؤوساء اركان الحرب ولجنة التخطيط لدراسة الوضع وتخطيطه تاركاً لمجلس الوزراء تقرير ما يجب عمله ... وفي وسعك ان تتصور انني لم ألق عوناً من أية ناحية فستانلي بلددوين لا يفكر الا في عطلة وبالبقاء بعيداً عن هذا الخصم . وقد كتب لي رمزي مكدونالد رسالة غريبة وغير مفهومة يقف فيها إلى جانب الإيطاليين... اما في خارج الوزارة فقد اخذ الرأي العام يتصلب ضد إيطاليا . واخذت الصحف كالبرمنغهام بوست Bermengaham Bost تبرم بمنع السلاح وبعجز عصبة الأمم. واجدني خالفاً لازمة من الطراز الأول ستخسر فيها الحكومة كثيراً إذا بدو راغباً في خرق الميثاق ... وعندما أقول هذا فأنا لا أعني انني غيرت رأيي ولكن ما أعنيه اننا إذا اتخذنا موقف اللامبالاة الذي يبديه ستانيل. أو موقف الفرع والاستسلام الخائر للإيطاليين الذي يراه رامزي فستلقى اسوأ ما يمكن من كل عالم مدرك للحقائق وعلينا كما أنا واثق ان نمشي مع الفرنسيين وان نعمل معهم جنباً إلى جنب في جنيف)) (٣١) .

انعقد مجلس العصبة في ٤ ايلول ١٩٣٥ لدراسة مشكلة العلاقات الإيطالية - الحبشية بأسرها لا سيما بعد ان اخفق عمل لجنة الوساطة كلياً . وان الحرب

مناقشات طويلة قراراً تضمن ان إيطاليا دولة معتدية لذا توجب فرض العقوبات الاقتصادية والمالية والحربية عليها والزمّت جميع الاعضاء بتطبيقها. غير ان العقوبات لم تشمل منع تصدير النفط والفحم والحديد والفولاذ والقصدير وجميعها من المواد الضرورية لاستمرار الحرب. الأمر الذي جعل تلك العقوبات المحدودة هزيلة وعديمة الفائدة وغير فعالة لدرجة انها لم تؤثر على جهود إيطاليا الحربية مطلقاً. فعلى سبيل المثال شملت قائمة المواد التي حرم دخولها إلى إيطاليا مواد وخامات كانت متوفرة في الأسواق الإيطالية، بينما لم تشمل القائمة مواد حربية وعسكرية حيوية كالنفط والمعادن (٤١).

لم تطبق العقوبات الاقتصادية تطبيقاً فعالاً يؤدي إلى ردع المعتدي اذ ان فرنسا طبقت العقوبات، لكن وزير خارجيتها ببيرو لافال أكد لموسوليني ان امدادات النفط الإيطالية لن تتعرض لأي تدخل، أي انه لم يكن راغباً في تطبيق حظر النفط على إيطاليا كما اشار قرار عصبة الأمم بمنع امدادات إيطاليا من النفط.

استمر التعاون بين كل من فرنسا وبريطانيا، فلقد كانت الدولتان حريصتين على عدم منح موسوليني فرصه تدفعه للتعاون مع هتلر، فهما تتعقدان ان حظر النفط لن يكون فعالاً طالما ان الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ورومانيا وهي من اهم الدول المنتجة للنفط انذاك لن يشاركوا في تطبيق هذا الحظر، لاعتقادهم بانه لا مصلحة لهم على الاطلاق في التدخل في الحرب الإيطالية الإثيوبية. ومعنى ذلك ان عقوبة حظر النفط لم توضع موضع التنفيذ ولم تنقطع هذه المادة الحيوية عن إيطاليا، اذ كان بإمكان شركات النفط الإيطالية شرائها من شركات الدول الراضية لتطبيق الحظر (٤٤). وقد كان هذا واضحاً في حديث المبعوث البريطاني إلى عصبة الأمم في مؤتمر العصبة الذي عقد في ١٠ تشرين الأول ١٩٣٥ حيث قال: ((عندما نقوم بعمل يضر التجمع فاننا لا نلغي أو نقلل ولو بمقدار صغير رغبتنا لتسوية سلمية ومبكرة لهذا النزاع وبالتوافق مع مبادئ التجمع)) (٤٥).

كانت السياسة البريطانية تحمل وجهين فهي في الظاهر كانت حازمة بالنسبة للامن الجماعي ولكن في الخفاء انتظرت مساعي الشخصيات ذات النفوذ لتتقدم ببعض التسويات التي رفضها موسوليني، اما بالنسبة لأمبراطور الحبشة فقد كان عنيداً وكان على ثقته في ان التمسك المتشدد بالامن الجماعي سيقوي موقفه. ومن جهة أخرى كان الخبراء العسكريين في بريطانيا واثقين

٢- يجب ان لا يكون هناك منفذ لاثيوبيا إلى البحر من الصومال البريطاني.

٣- يجب نزع سلاح الجيش الاثيوبي وان يترك لاطاليا امر اعاده تنظيمه.

٤- ان تضم ايطاليا منطقة تربط بلاد ارتيريا بالصومال الإيطالي مارة بغرب اديس ابابا (٣٩).

اتخذت الحكومة البريطانية قراراً نهائياً بفرض العقوبات الاقتصادية على ايطاليا في حالة غزوها لاثيوبيا وقد وافق مؤتمر حزب العمال المنعقد في مدينة بريتون Brieton على قرار الحكومة باغلبية (٢١٨ر٠٠٠) صوتاً . ستايل (١٠٢ر٠٠٠) صوتاً وهو امر لم يكن يتوقعه احد نظراً لرفض حزب العمال سياسة العقوبات الاقتصادية على ايطاليا (٣٣).

هاجمت القوات الإيطالية الحبشة في ٣ تشرين الأول ١٩٣٥ بقوة قدرت بحوالي ربع مليون جندي من جهتي ارتيريا والصومال بقيادة الجنرال دي بوتو (٣٨) دون اعلان رسمي للحرب من اجل تحقيق عنصر المباغته في الحرب وللحيلولة دون تدخل الدول الكبرى لعرقلة عملية الغزو. وابلغ وزير خارجية الحبشة في الرابع من تشرين الأول سكرتير عصبة الأمم بان ايطاليا قد بدأت حربها الشاملة ضد إثيوبيا (٣٩) وعندما هوجمت الحبشة امسك صامويل هور بالزمّام لفرض العقوبات الاقتصادية ضد ايطاليا وجاوب معه اعضاء العصبة. وكان اسلوب العقوبات الاقتصادية قد انشئ بعد المسألة المنشورية. وأصبح هذا الأسلوب يمارس في ذلك الحين من كل دوله في العصبة ما عدا الدول الثلاث الخاضعة لايطاليا وهي البانيا- هنغاريا - النمسا. فضلاً عن الشكوى التي اثيرت ضد ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وهما خارج نطاق العصبة (٤٠).

وكانت الحكومة البريطانية قد رغبت في احواله القضية إلى عصبة الأمم ليس من اجل رد العدوان الإيطالي أو تاييداً لاثيوبيا، بل لان الحكومة البريطانية كانت متأثرة بشكل متزايد بالرأي العام البريطاني الذي كان يؤيد العصبة والامن الجماعي. خصوصاً بعد بدء فاعلية التحالف النازي - الفاشي وتهديده للسلم العالمي (٤١). ارادت الحكومة البريطانية الحد من التصعيد الإيطالي للموقف وذلك عن طريق اصدار قرار من قبل عصبة الأمم يقضي بان ايطاليا معتدية ويجب تطبيق مبدأ العقوبات ضدها، وهذا ما حدث بعد اربعة امام من بدء الغزو الإيطالي للحبشة. إذ اتخذت العصبة بعد

البحرية الإيطالية وامكانات الجيش الإيطالي خاطئة بشكل فاضح. فلقد تم اثبات خطأ الآراء العسكرية في خلال شهور قليلة عندما غز الجيش الإيطالي الحبشة بكاملها في شهر حزيران ١٩٣٦. وكذلك ثبت خطأ الرأي البحري في احلك ايام الحرب العالمية الثانية عندما انتقلت البحرية البريطانية من نصر إلى نصر على الاسطول الإيطالي بالرغم من الظروف الأكثر سوءاً في ايام الحرب عن ايام ١٩٣٥. وما لا شك فيه ان تلك الأخطاء ارتكبت فقد استخلص الخبراء تقديراتهم بشكل خاطيء. فقد قدر القادة العسكريين قدرات الجيش الإيطالي بأقل من حقيقتها وغالى قادة الاسطول البحري في قوة الاسطول الإيطالي. ومن الجدير بالذكر ان القادة العسكريين والجنرالات والاميرالات البحريين البريطانيين كانوا من غلاة المحافظين وكانوا من المعجبين بموسوليني اذ كانوا يرون في الفاشية تطبيقاً لكل الفضائل العسكرية. ومن ناحية أخرى كره هؤلاء عصبة الأمم وكل ما يمت لها بصله. فهي تعني لهم مؤتمر نزع السلاح والتخلي عن السيادة القومية. والسعي وراء اهداف مثالية غير واقعية (٤٩).

اما حزب العمال البريطاني. والذي طالب بفرض العقوبات الاقتصادية على ايطاليا. فقد امضى السنوات الأولى في شجب التسليح البريطاني وكان من الصعب توقع ان اولئك سيرغبون في القتال بدلاً من عصبة الأمم. وقد أصبحت بريطانيا على درجة من الضعف بحيث تخاطر من خوض حرب لا تحمد عقباها ولا تعرف نتائجها. وقد برهنت المؤازرة الحذرة لعصبة الأمم حتى وان كانت عاجزة عن ردع موسوليني على انها مناورة ناجحة في السياسة المحلية فخلال السنتين السابقتين للحرب الإيطالية - الحبشة سيطرت المعارضة العمالية على معظم الأمور في الشؤون الخارجية. فقد امسكت بحكومة الائتلاف الوطني من طرفيها مشهورة حيناً بالفشل في تأكيد الامن الجماعي وحيناً آخر في ادعاء تخريب مؤتمر نزع السلاح وكان العمال ياملون في كسب اصوات دعاة السلام والمتعصبين للعصبة (٥٠).

قلب بلديون موازين الأمور حينما رفع شعار ((ان العقوبات تقلل امد الحرب)) وهي الصيغة التي افترض ان هور كان يدافع عنها في جنيف قد وضعت حزب العمال في ورطة شديدة وهي هل ينبغي عليهم ان يطالبوا بعقوبات اقسى مع المخاطرة بالحرب. وبذلك يفقدون اصوات دعاة السلام. ام كان عليهم شجب العصبة وبذلك يفقدون اصوات المتحمسين لها. وبعد جدال عنيف قرر حزب العمال ان يفعل كلا : لأمريين فقد كانت السياسة المفضلة لدى البريطانيين بما فيهم مؤيدوا حزب العمال

من ان الغزو الإيطالي للحبشة سيستغرق شتاءين من الحملات العسكرية في اقل تقدير وهي مدة طويلة كافية على ترويض موسوليني. كما ستروض الهزيمة امبراطور الحبشة وعندئذ سيفتح الطريق للتسوية. ومن جانب آخر تلقت الحكومة البريطانية تقريراً من مستشاريها البحريين مفاده ان الاسطول البريطاني في البحر المتوسط حتى وان عزز بالاسطول المخصص لارض الوطن. ليس نداءً للاسطول الإيطالي المعزز بالقوات الجوية. وكانت وجهة النظر البريطانية مبنية على اساس ان الوقت سوف يعلم كلا من الطرفين الاعتدال بشكل افضل مما لو استمر موسوليني الأمر الذي قد يؤدي إلى هجومه على الاسطول البريطاني (٤٦).

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة البريطانية استخدمت سلاحاً ثانياً لمجابهة ايطاليا في قناة السويس بوصفها الطريق الوحيد لنقل القوات الإيطالية إلى شرق افريقيا. فقد استدعت الحكومة البريطانية ثلاثة ارباع اسطولها اليه. ولم تتخذ أي اجراءات لمحاصرة القوات الإيطالية فيه. وذلك بسبب اختلاف السلطات البريطانية في هذه المسألة ولم يقف ضد ايطاليا موقفاً صريحاً سوى حزب العمال والاحرار وبما ان الحكومة كانت حكومة اتحاد قومي يشترك فيها العمال والمحافظون فقد انقسمت على نفسها. فرأى المحافظين ان من الخطأ ان تنزع بريطانيا جهة لمعارضة ايطاليا لان ذلك سيقربها إلى ألمانيا. ونتج عن ذلك الانقسام ميل الحكومة البريطانية إلى الحلول الوسط بين المعتدي والمعتدى عليه. وفي الوقت نفسه لم تستخدم الحكومة البريطانية هذا السلاح اطلاقاً. فلم تغلق قناة السويس بوجه السفن الإيطالية. اذ كانت تخشى من تحريك اسطولها من مالطا إلى شرق البحر المتوسط لأن ذلك يعطي لموسوليني فرصة في تحقيق انزال بحري في مصر من قواعده البحرية في ليبيا لاحتلال قناة السويس (٤٧).

وكان سامويل هور قد رفض في ٣ تشرين الأول ١٩٣٥ نيابة عن الحكومة البريطانية في مجلس العصبة اغلاق قناة السويس بحجة ان بريطانيا ملتزمة بنض المادة الرابعة من اتفاقية عام ١٨٨٨ الموقعة من قبل الحكومة البريطانية وفرنسا والمانيا والنمسا والمجر وايطاليا واسبانيا وهولندا والدولة العثمانية والتي اعتبرت خرق مبادئ ذلك الاتفاق والذي عدته اغلبية الحكومات البريطانية على انه وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها من اجل تقوية الامن المشترك والحفاظ على الشؤون العالمية في مساراتها الصحيحة (٤٨).

كانت آراء الخبراء العسكريين في تقدير قوة

المبحث الرابع

مشروع هور - لا فال ونتائجه

واصل موسوليني حربه في الحبشة بحماس متزايد وباستخدام الغازات السامة لتحقيق انتصارات سريعة. ورغم ان مجلس عصبة الأمم وسم الهجوم بالعنوان بعد اربعة ايام من بدء الهجوم الإيطالي. وكانت هذه الخطوة سريعة بالنسبة إلى مقاييس العمل في العصبة. فقد الف مجلس العصبة بعد ثلاثة ايام لجنة خاصة عهد اليها فرض العقوبات على المعتدي. واتفق على حظر الاسلحة وعلى عدد من العقوبات الاقتصادية والمالية. وسافر ايدن إلى جنيف واقترح على العصبة ان يفرض جميع اعضائها الحظر على شراء البضائع الإيطالية. وقد وافقت اللجنة المؤلفة من ثمانية عشر عضوا على هذا الاقتراح بالاجماع. وقررت لجنة التنسيق المؤلفة من اثنين وخمسين دولة في اليوم نفسه قائمه مفصله تتضمن اسماء المعاون والسلع التي يحظر تصديرها إلى إيطاليا وقد تم استثناء المواد التالية من القائمة [صفائح الحديد - الفولاذ - النحاس - القصدير - القطن - الصوف - البترول] (٥٤).

جرت مناقشة الوضع في مجلس العموم البريطاني. وابلغ السير صامويل هو بوصفه وزيراً للخارجية. ان جهاز العصبة يمضي بنجاح في فرض العقوبات. وكان هذا التصريح باعثاً على الدهشة نظراً إلى ان لجنة الثمانية عشر التي عهد اليها تطبيق العقوبات كانت حريصة على ان لا تفرض عقوبة تؤثر في سير العمليات الحربية الإيطالية. وان العقوبات اقتصر على ما يؤثر على الشعب الإيطالي. فمثلاً حظر اثناء الحمله تصدير الانليوم إلى إيطاليا مع ان الانليوم هو المعدن الحربي الوحيد الذي تملك إيطاليا فائضاً منه وحظر تصدير الحديد والحردة ومسحوق الحديد. واثر هذا على الشعب الإيطالي لان المفروض ان إيطاليا تفتقر إلى الحديد. لكن صفائح الحديد والفولاذ والصلب لم يحظر تصديرهما وهكذا لم تتأثر صناعة إيطاليا الحربية وخططها العسكرية بالحظر. ولأرب في ان العقوبات الاقتصادية التي وُجّهت ضغوطها إلى الشعب الإيطالي. وبدلاً من ان يستاء الشعب الإيطالي لهذه العقوبات. ازداد حماسه الوطني التهايبا. وكان من الواضح ان فرض عقوبة تتعلق بالبترو ل ستكون هي النقطة الأكثر أهمية في العمل. وقد رد سامويل هور في اجتماع البرلمان البريطاني : ((ان بريطانيا على استعداد للقيام بدورها الا انها ملزمة بالتضامن مع الدول الثماني عشرة. ولم يبد في بريطانيا

في جانب العصبة ولكن ليس إلى حد الحرب (٥١).

على الرغم من عبارات هور البطولية في اجتماع عصبة الأمم الذي عقد في الحادي عشر من أيلول ١٩٣٥ الا ان الوزراء البريطانيون وجدوا صعوبة في اقناع بلدوين بالاهتمام بحقيقة النزاع الإيطالي - الحبشي واصلوا ((ان هذه الحادثة التاريخية يمكن ان تنعكس اضوائها على المسرح الداخلي)) وكننتيجة لهذه الملاحظة اعلن في ٢٣ تشرين الأول ١٩٣٥ حل البرلمان واجراء الانتخابات العامة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٥. واصدرت الحكومة برنامجها الانتخابي في ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٥ والذي أكد بان عصبة الأمم ستظل محور السياسة الخارجية البريطانية. واستطرد البرنامج يقول ((سنواصل عمل كل ما في وسعنا للمحافظة على الميثاق ولزيادة فعالية العصبة واثرها. ولن يكون هناك تخاذل في السياسة التي نتبعها ازاء هذا النزاع المؤسف القائم بين ايطاليا والحبشة. ولكننا لن نقوم بعمل فردي وانما سنكون على استعداد باخلاص للاسهام في عمل جماعي تفره العصبة وتشترك فيه اعضاؤها. وسنحاول تمهيد الجو لاية محادثات تمنح الامل في تسوية عادله ومناسبة شريطة ان تكون ضمن نطاق العصبة. وان يوافق عليها الفرقاء الثلاث المعنيون ايطاليا والحبشة والعصبة نفسها)) (٥٢).

جرت الانتخابات العامة في بريطانيا في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٥ والتي اسفرت عن فوز الحكومة القومية. فقد احتفظ المحافظون بـ (٣٨٥) مقعداً من مقاعدهم الـ (٤٥٠) وأمنوا بذلك الاغلبية المطلقة على جميع الاحزاب. وحرز حلفائهم في الحكومة الوطنية الاحرار القوميون (٣٤) مقعداً والعمال القوميون (٨) مقاعد فبلغ بذلك مجموع مقاعد الحكومة (٤٢٨) مقابل (٥١٣) في البرلمان السابق. وتمكن حزب العمال من زيادة مقاعده من (٩٥) إلى (١٥٤) مقعداً حيث كان بلدوين يستغل موقف السير سامويل هور في جنيف لاقناع الجبهة الداخلية (٥٣).

القي على عاتق انتوني ايدن الدفاع عن مشروع هور - لافال في مجلس العموم فاكدا ان جهود وزير الخارجية سامويل هور في سبيل الوصول إلى قاعدة للسلام جاءت نتيجة طلب لجنة التنسيق التابعة للعصبة وانها تبعاً لذلك محاولة لتفسير رغبات عصبة الأمم. واستطرد ايدن في التاكيد بان ما نشرته الصحف عن المشروع يتضمن الكثير من الاخطاء. واعتراف بان المشروع تجاوز إلى حد ما الاقتراحات السابقة للجنة الخماسية في ناحية احتواءه الخطط التي ترمي إلى تبادل الاراضي ويقوم هذا التبادل كما ذكر ايدن على ثلاثة مبادئ اساسية هي :-

اولاً : تبادل الاراضي بحيث تضمن الفائدة لكلا الطرفين .
ثانياً : تنظيم مساعدات اقتصادية من عصبة الأمم للحبشة .

ثالثاً : تقديم تسهيلات خاصه للمستوطنين الايطالين والشركات الإيطالية في تطوير البلاد اقتصادياً .

وإذا كان المشروع مخالفاً لميثاق العصبة، وإذا كانت العصبة تراه غير مقبول فهذا شأنها وليس للحكومة أي اعتراض أو شكوى بل هي تقبل حكم عصبة الأمم. وعلى الرغم من موافقة الحكومة على المشروع فمن الواضح ان له مساوئ (٥٨).

سافر انتوني ايدن في الثاني عشر من كانون الأول ١٩٣٥ لإبلاغ لجنة الثمانية عشر عضواً ان المشروع ليس مقدساً وان بالإمكان تعديله. ونشر في اليوم التالي النص الرسمي للمشروع. وتضاعف هياج الرأي العام البريطاني، والمخ الكثيرون إلى ان المشروع يقدم امتيازات وتسهيلات للمعتدي اكثر من التسهيلات التي سبق نشرها في الصحف (٥٩).

نشرت جريدة التايمز اللندنية (Taims) في يوم السادس عشر من كانون الأول ١٩٣٥ مقالاً تحت عنوان ((الجمال)) وجهت فيه ضربة ممتة للمشروع ولسامويل هور وقررت الحكومة بالاجماع التخلي عن المشروع ومواصلة العقوبات بفتور وكان هور قد رفض التخلي عن المشروع واجبر نتيجة ذلك على الاستقالة ووصفت الصحيفة مشروع هور لافال بما ياتي :-

أ - وصفت سياسته بخداع الشعب والرأي العام .
ب - لم يؤمن هور بصلاحيه السلامة الجماعية أو العقوبات ومع ذلك فقد أوصى بهما لخداع العصبة والناخبين البريطانيين .

اقترح السيد كليمنت اتلي (رئيس حزب العمال) من التاسع عشر من كانون الأول بالنيابة عن المعارض لوم الحكومة على سياستها الخارجية وجاء الاقتراح كما يلي :

أي اهتمام بان تتولى القيادة في اقتراح فرض (العقوبات الفعالة) . واتفق أخيراً على عدم فرض اية عقوبات قد يعارض فيها موسوليني، إذ إنها تعني الحرب (٥٥).

شرح هور سياسة بريطانيا في مجلس العموم بقوله : ((سياستنا المزدوجة في التفاوض مع ايطاليا والولاء لعصبة الأمم)) وعلى هذا الاساس كانت خطة بريطانيا تقضي بتقديم اتفاق يستطيع انهاء الحرب. وكان فانشتارت قد اقترح مشروعاً مهماً لانهاء حالة الحرب في الساحة الافريقية. إذ سافر سامويل هور إلى باريس للاجتماع بـ وزير خارجية فرنسا بيير لافال. واستمرت المحادثات يومين انتهت مساء الثامن من كانون الأول ١٩٣٥. واتفق الجانبان على تقديم المشروع إلى عصبة الأمم والذي تضمن :-

(أ) الاعتراف لايطاليا باحتلال حوالي ثلثي الحبشة مع امكانية انشاء مستعمرات في الثلث الباقي.

(ب) اعطاء الحبشة استقلالاً تاماً في الثلث الباقي والذي يتركز في الجبال .

(ج) اعطاء الثلث الباقي في الحبشة مرفأً عصبة كمنفذ على البحر على حساب ارتيريا .

وبينما سافر سامويل هور إلى سويسرا كان نص ما اتفق عليه مع لافال قد ارسل برقياً إلى لندن. وعقد مجلس الوزراء اجتماعاً في ٩ كانون الأول فاقره بعد مناقشة طويلة. ونشرت عدة صحف فرنسية في اليوم التالي تقارير عن الخطة الجديدة وسبق الصحفي الفرنسي بارتيناكس (Partenax) زملاؤه الصحفيين بالانباء التي نشرها في جريدة ايكودي باري (Eecody pary) ، وعلى الرغم من اختلاف النصوص التي نشرت ، الا انها جميعاً زعمت ان المشروع يقدم لايطاليا تنازلات اضخم بكثير من مقترحات اللجنة الخماسية. وكان موسوليني مستعداً لقبول المشروع لانه يتيح لايطاليا التوسع اكثر مما استطاعة القوات الإيطالية الوصول اليه وهو يتيح لايطاليا السيطرة على أكثر من ثلثي الحبشة بالإضافة إلى فرض سيطرته الاقتصادية على الثلث الباقي من الإمبراطورية الحبشية. وكانت الخطوة التالية تقديم المشروع إلى عصبة الأمم وفرضه على امبرطور الحبشة كاسلوب للسلام ضد ضحايا العدوان. لكن تسريب الصحف الفرنسية لبنود المشروع ساهمت في فشله. فقد شعر مؤيدوا العصبة في بريطانيا انهم خدعوا واحس الشعب البريطاني بالسخط. الأمر الذي أدى إلى فشل المشروع. وتنكر بلودين رئيس الوزارة البريطانية لسامويل هور وللمشروع (٥٧).

يطبق البريطانيون مشروع العقوبات الفعالة فيما يخص العقوبات البترولية ، ولا شك في ان ذلك كان واضحاً اذ ان انتوني ايدن كان مسؤولاً إلى حدٍ ما عن مشروع هور - لافال كونه عضواً في الوزارة لسببين :

اولهما : ان ايدن كمثل لبريطانيا في جنيف يعتبر مسؤولاً عن الامال التي علقت على ما يمكن للعصبة ان تعمله.

ثانيهما : ان هور ولافال عندما عقد المشروع كان ايدن مسؤولاً عن وزارة الخارجية عندما غاب هور ، ومع هذا فالرأي العام البريطاني كان يرى فيه الكثير من البروز السياسي ولا سيما في موافقة جنيف ، وبمعنى اخر فقد جسدت فيه جميع الامال التي علقها الشعب البريطاني على عصبة الامم والسلامة الجماعية ، واعتقد كل بريطانيا ان تعيين ايدن في وزارة الخارجية سيأتي بالسلام لفترة طويلة (١٤).

اتضح في بداية الصيف ان العقوبات قد فشلت ، وان موسوليني اكمل احتلال الحبشة واضطر الامبراطور إلى الفرار إلى بريطانيا ، واصبح الاستمرار في تنفيذ العقوبات امراً لا فائده منه ، وبدا من غير المناسب الاستمرار في معاقبة موسوليني لاسيما وان هناك الكثيرين يرغبون وبأملون في عزل موسوليني عن هتلر واعادة جبهة ستريزا.

وطلبت ايطاليا من عصبة الامم الاعتراف بضم اثيوبيا والغاء العقوبات الاقتصادية عليها (١٦) ، وقد القى السير اوستن تشمبرلن في مجلس العموم خطايا سياسياً في السادس من ايار دعا فيه علانية إلى العدول عن العقوبات. ثم القى نيفيل تشمبرلن خطاباً في العاشر من حزيران جاء فيه : ((ان سياسة العقوبات تنطوي على خطر الحرب ان لم نقل الحرب ذاتها)) واعلن ايدن في الثامن عشر من حزيران ١٩٣٦ قرار الحكومة بالعدول عن العقوبات ضد ايطاليا قائلاً ((... ليس في وسع احد الزعم بان بريطانيا لم تلعب دورها الكامل في ذلك العمل ... ومهما يكن شكل الخطة التي ستتبعها العصبة فهناك حقيقة واحدة يجب ان نتفق عليها. علينا ان نعترف بان الهدف الذي وصنعت العقوبات من اجله لم يتحقق ، فلقد نجحت الحملة العسكرية الايطالية وعلينا ان نواجه هذا الوضع وهو وضع لا يمكن ان يعكس الا يعمل عسكري من خارج البلاد ... وقد درست حكومة جلالتهم جميع هذه الاعتبارات وتوصلت إلى النتيجة القائلة بان لا جدوى من الاستمرار من فرض العقوبات كوسيلة للضغط على ايطاليا)) (١٦) .

((كانت الاقتراحات التي وضعتها حكومة صاحب الجلالة كقاعدة لتسوية ايطالية - حبشية تعطي المكافأة للمعتدي على حساب الضحية وتدمر السلامة الجماعية وتتعارض مع ارادة الشعب ومع ميثاق عصبة الأمم التي تعهدت بريطانيا بشرفها بالحفاظة عليه لذلك يطلب هذا المجلس الغاء هذه الاقتراحات فوراً)) (١٠) ولخص اتلي المشروع بانه يعني تسليم المعتدي نصف الإمبراطورية الحبشية مقابل مر للجمال ، ثم مضى يقول ان المسؤولية تقع على عاتق الحكومة بكاملها. ومادام السير صامويل هور قد استقال فمن واجب الحكومة ان تخذو حذوه. وعند انتهاء المناقشات رفض اقتراح المعارضة باغلبية (٣٩٧) صوت مقابل (١٦٥) صوت (١١).

كانت وجهة نظر حكومة بلدوين وكبار رجال السياسة البريطانيين منهم مكدونالد وتشمبرلن وهور وسيمون وهاليفاكس وايدن وجريدة التايمس اللندنية الناطقة عن الحكومة تتفق في (ان أي موقف صلب في أي مكان من العالم قد يؤدي إلى حرب بصورة اتوماتيكية في الوقت الذي لم تكن الحكومة البريطانية ولا الشعب والجيش البريطاني مستعداً لها) ولا شك في ان الجملة التي استعملها بلدوين في شعاراته الانتخابية : (ان العقوبات المؤثرة تؤدي حتماً إلى الحرب) اصبحت عاملاً مهماً في تقرير سياسة بريطانية الخارجية إلى حدٍ كبير (١٢).

استلم انتوني ايدن في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٣٦ وزارة الخارجية خلفاً لسامويل هور ، واتبعت الحكومة البريطانية في الفترة الممتدة من نهاية مشروع هور - لافال وحتى اعلان ايطاليا رسمياً ضمن اثيوبيا في ٩ ايار ١٩٣٦ سياسة الماطلة مع الإمبراطور هيل سيلاسي ، حينما قدم شكوى بلاده إلى عصبة الأمم ضد الهجوم الإيطالي ، اذ حاولت بريطانيا ثني الإمبراطور عن ذلك حيث كانت بريطانيا وفرنسا تميلان إلى استرضاء موسوليني من اجل دفعه عن موالاة ألمانيا النازية. وقد استغلت ايطاليا موقف بريطانيا وفرنسا لصالحها فجهزت قواتها لاتمام هجومها على الحبشة ووصلت القوات الإيطالية إلى العاصمة ادبس ابابا في الخامس من ايار ١٩٣٦ واعلنت في ٩ ايار ١٩٣٦ ضم الحبشة إلى الإمبراطورية الإيطالية في شرق افريقيا (١٣).

ومن الجدير بالذكر ان السياسة البريطانية لم تتغير بعد تغير وزير الخارجية. فقد اختفى مشروع هور - لافال ، وفيما عدا ذلك لم يتغير أي شيء فقد كانت الحكومة البريطانية مصرة على عدم المخاطرة بالحرب ، فلم

الخاتمة

وفي ٤ تموز ١٩٣٦ تم التصويت على انتهاء العقوبات الاقتصادية على ايطاليا وبذلك انتهت مهزلة العقوبات الاقتصادية على ايطاليا (٦٧) وظهرت مشكلة جديدة احتلت اهتمام الساسة الاوربيون وهي الحرب الاهلية الاسبانية .

١- كان هناك اختلاف في وجهات النظر بين السياسيين البريطانيين ، فالموقف لم يكن مجرد انقسام بين السياسيين المثاليين اللذين أيدوا عصبة الامم وبين الواقعيين اللذين يعتقدون ان الامن الجماعي يتضمن مخاطر واعباء لبريطانيا دون أي فائده مقابلة، بل هو انقسام بين اجيال السياسيين المختلفه في وزارة الخارجية البريطانية ، فالشباب الممثلين بايدن كانوا معادين لايطاليا بقوة وكانوا على استعداد لاسترضاء المانيا والتحالف معها في حين كان السياسيين التقليديين وبخاصة الاقوياء في وزارة الخارجية البريطانية معنيين بالخطر الالماني وفي الوقت نفسه رغبوا في استعادة ايطاليا إلى الجبهة المتحدة ضد المانيا .

٢- كان الواقعيون والمثاليون في بريطانيا في اتجاهين متعارضين ، وبطبيعة الحال كان كلا الجانبين يسعون إلى عدم خوض الحرب لان بريطانيا لم تكن انذاك مستعدة عسكريا او اقتصاديا لها .

٣- ان الموقف الذي تبنته بريطانيا كان له نتائج سلبية عليها من دون ان يكون له نتائج ايجابية، اذ ان موقفها مع او ضد ايطاليا بشكل واضح وقوي كان سيكون له سلبياته لكن له في نفس الوقت ايجابياته ، فالموقف الوسطي الذي اتخذته بريطانيا لم يمنع ايطاليا من تنفيذ مشروعاتها في الحبشة ، وفي الوقت نفسه لم يحافظ على ايطاليا صديقة وحليفه لها في وجه الخطر النازي، في حين كان من الممكن المحافظة على ايطاليا في جبهة ستريزا بالتزام موقف الحياد على الاقل .

٤- وضعت قضية الاحتلال الايطالي للحبشة بريطانيا وفرنسا في مواجهة حقيقية مع ايطاليا بما دفع بهذه الاخيرة إلى نقض الاتفاقيات التي ترابطها بهاتين الدولتين ، وفرضت عليها اتخاذ مواقف مشتركة مع المانيا حتى تتمكن من الصمود في وجه الضغوطات البريطانية الفرنسية وجلي ذلك في مواقفهما المشتركة في الحرب الاهلية الاسبانية عام ١٩٣٦ وتوقيعهما بروتوكول تشرين الاول ١٩٣٦ ثم دخول ايطاليا في حلف الانتي كومنترن في شهر تشرين الثاني ١٩٣٧ .

٥- اصبحت كراهية البريطانيين للحرب وحبهم للسلام، ضوعاً اخضر لهتلر والذي كان اقدر واكفا ، فقد لاحظ هتلر ان رئيس الوزراء البريطاني لن يحارب موسوليني برغم تعرض المصالح البريطانية للخطر، لذا فقد استخلص لنفسه ما يريد استنتاج ، وقرر العمل بعد وقت قصير .

الهوامش

٥٤ .

Winston Churchill , the second world war, the (١٢) Galhering storm, Cassell, London , ١٩١٤ , p. ١٤٦-١٤٧ .

(١٣) سامويل هور : (١٨٨٠ - ١٩٥٩) رجل دولة بريطاني محافظ خدم في الجيش اثناء الحرب العالمية الاولى . اصبح وزيراً للجو عام ١٩٢٤ . تولى وزارة الخارجية عام ١٩٣٥ بعد اندلاع الازمة الاثيوبية . استقال بعد فشل مشروعه مع لافال في ايلول ١٩٣٥ . اصبح سفيراً لبلاده في اسبانيا وحصل على لقب فيكونت عام ١٩٤٤ . انظر :

The New Encyclopedia Britannica , U.S.A, New York , ١٩٨٢ , Vol. ٥ , p. ٩٥٨ .

(١٤) W.N. Medlicott, op. cit, p1١٣ .

(١٥) المقتطف . سير الزمان . الجزء الثاني من المجلد الثامن والثمانين ١ فبراير ١٩٣٦ . ذي القعدة ١٤٥٣ . القاهرة . ص ٥٣٦ .

(١٦) دروزيل . التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين (١٩١٩ - ١٩٤٥) . ترجمه خضر خضر . دار المنصور . طرابلس . ١٩٨٥ . ص ٢٣٦ .

(١٧) المقتطف . المصدر السابق . ص ٥٣٧ .

(١٨) المصدر نفسه . ص ٥٣٧ - ٥٣٨ .

(١٩) جبهة ستريزا : مؤتمر عقد في ١١ - ١٤ نيسان من عام ١٩٣٥ بين رؤساء ووزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وإيطاليا لمناقشة تكوين جبهة مشتركة ضد ألمانيا على ضوء شجب هتلر لفقرات معاهدة فرساي . انحلت الجبهة على اثر الاحتلال الإيطالي للحبشة . انظر : الان بالمر . المصدر السابق . ج ٢ . ص ٣٠١ .

(٢٠) مؤتمر لوكارنو : مؤتمر عقد في ٥ تشرين الاول ١٩٢٥ وكانت فكرته الاساسية ضمان الامن الجماعي في منطقة الراين . وتم التوقيع على اتفاقيات المؤتمر في ١٦ تشرين الاول ١٩٢٥ . تعهدت فيه الدول باحترام نظام نزع السلاح في منطقة الراين . واحالة النزاع بين الدول إلى هيئة دولية . وعدم اللجوء إلى القوة . انظر :

Haines , C.Crove and Ross . J.S.Hoffmam, the Origins and Background of the second world war, Oxford University, U.S.A. , p. ١١٠ - ١١٣ .

(٢١) Gilbert , Murtin, the Root of Appeasement , Coxywyman Ltd, London , ١٩٦٦ . p. ١٣٧ .

(٢٢) E.G.Helwreich , A History Twentieth Century , Europe, New York , ١٩٥٩ , p. ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٢٣) Benns, Europe Since ١٩١٤ , New York , ١٩٦٩ ,

H. Arthur, Steiner, Government In Fascist, Megrae (١) Book Com pany, New York , ١٩٣٨ , p. ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) G.T, Carrat , Mossolini Roman Empire, London , ١٩٣٨ , p. ٥٤-٥٣ .

(٣) ملفات وزارة الداخلية العراقية . تسلسل الملف ٦١ / ١٦ الامور الخارجية . (الخلاف الايطالي الحبشي وتطبيق الحكومة العراقية العقوبات الاقتصادية ضد ايطاليا) صورة مذكرة القائم باعمال المفوضية الايطالية في بغداد . وثيقة رقم ٣٥ . ص ٤٩ .

(٤) D. A. Farnie , East and West of Suez, Oxford ١٩٥٦ , University, London , p. ١٤٩ - ١٥٠ .

(٥) A. H. M. Jores and E. Monroe , A History of Ethiopia, London , ١٩٦٠ , p. ١٧٦ - ١٧٧ .

(٦) د. ك . و . ملفات البلاط الملكي . تسلسل الملف ٩٦١ / ٣١١ . الخلاف الايطالي - الحبشي (مذكرة المفوضية الايطالية في بغداد عن قرار ايطاليا الحاق الحبشة) . وثيقة رقم ١٤ . ص ٢١ .

(٧) Hinsly , F. H. , British foreign policy Under Sir Edward Grey, Cambridge University press , London , ١٩٧٣ , p. ١١ .

(٨) W. N, Medlicott , British foreign policy Since Versailles, Methuen Co. Ltd , London , p. ٧٧ . ١٩٤٠ .

(٩) رمزي مكدونالد (١٨٦٦ - ١٩٣٧) سياسي بريطاني . اصبح عضواً في البرلمان عام ١٩٠٦ عن حزب العمال . ترأس حكومه العمال عام ١٩٢٤ وكان هو وزيراً لخارجيتها . اصبح رئيساً للوزارة مره ثانية عام ١٩٢٩ . كوّن ائتلافاً ظل في الحكومة مدة اربع سنوات . خلف بلدوين في حزيران ١٩٣٥ . انظر : الان بالمر . موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ - ١٩٤٥ . ترجمه سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين . دار المامون للطباعة والنشر . بغداد . ١٩٩٢ . ج ٢ . ص ٧١ - ٧٢ .

(١٠) ستايلي بلدوين (١٨٦٧ - ١٩٤٧) سياسي بريطاني . اصبح عضواً في البرلمان ومثلاً لحزب المحافظين في عام ١٩٠٨ اصبح وزير للمالية في عهد حكومة بونارلو . احتل منصب رئيس الوزراء عام ١٩٢٣ ثم عام (١٩٢٤ - ١٩٢٩) ثم (١٩٣٥ - ١٩٣٧) شغل منصب رئيس مجلس اللوردات في الحكومة الائتلافية . برئاسة مكدونالد . انظر : الان بالمر . المصدر السابق . ج ١ . ص ٩١ .

(١١) ونستون . تشرشل . مذكرات تشرشل . تعريب خنري حماد . القسم الاول . مكتبة المثني . بغداد . ١٩٩٥ . ص

- عام ١٨٩٦ . انظر : ممتاز العارف . ارتيريا ما بين الحربين . بغداد . ١٩٧٩ . ص ١٣٧ .
- (٣٩) صحيفة الاهرام . العدد ١٨٢٥٤ . في ٥ تشرين الاول ١٩٣٥ .
- (٤٠) League of Nations official Journol, Dispute Between Ethiopia and Etaly , special Supplement , No. ١٢٣ , ١ October , ١٩٣٥ , ٤.p .
- (٤١) بيير روبوفن . تاريخ القرن العشرين - ١٩- ١٩٤٨ . ترجمة نور الدين حاطوم . مطبعة الجامعة السورية . دمشق . ١٩٥٩ . ص ٤٦٤ .
- (٤٢) D.B.F.P. Second Series , Vol . Xv , No . ٤٥.p .
- (٤٣) D.B.F.P. Second Series , Vol . Xv , No. D , ٤٨.p .
- (٤٤) D.B.F.P. Second Series , Vol . Xv , No ٨١.p .
- (٤٥) D.B.F.P. Second Series , Vol . Xv , No ٨٤.p .
- (٤٦) D.B.F.P. Second Series , Vol . Xv , No ١١٤.p .
- (٤٧) د.ك . و . ملفات البلاط الملكي . تسلسل الملفه ٩٦١ / ٣١١ . الخلاف الايطالي - الحبشي (صورة كتاب المثلثية العراقية الدائمة في جنيف . وثيقة رقم ٣٩ . ص ٦٦ .
- (٤٨) D.B.F.P. Second Series , Vol . Xv , No ٣١٠.p .
- (٤٩) راندولف تشرشل . المصدر نفسه . ص ٨٨ .
- (٥٠) المصدر نفسه .
- (٥١) Winiston Cherrhill, op. cit , p١٥٣ .
- (٥٢) Jesontag , the Broken World , New York , N.D. ٢٤٣-٢٤٠.p .
- (٥٣) bid , p ٢٤٤٤ .
- (٥٤) p.١١ , League of Nation , o p , cit , p٧ .
- د.ك . و . ملفات البلاط الملكي . تسلسل الملفه ١٦ / ٦١ .
- الخلاف الايطالي - الحبشي وتطبيق الحكومة العراقية العقوبات الاقتصادية ضد ايطاليا . وثيقة رقم ٣٣ . ص ٤٦ - ٤٧ .
- (٥٥) D.B.F.P. Second Series , Vol . XV , No ٣١٠.p .
- (٥٦) D.B.F.P. Second Series , Vol . XV , No ٣٣٦ . ٤٢٥.p .
- (٥٧) ١٨٥.Medlicott, op. cit,p .
- ٤٦٠.p .
- (٢٤) bid , p ٤٥٥-٤٥٦ .
- (٢٥) حادث الوال - وال : صدام مسلح وقع بتاريخ ٥ كانون الاول ١٩٣٤ على حدود الصومال الايطالي بين مفرزة ايطاليه ودورية حبشية ترافقها مجموعة من الموظفين الانكليز كانوا يقومون بتثبيت بعض النقاط الحدودية على حدود الصوماليه الحبشية عند بئر وال - وال . للمزيد من التفاصيل انظر :
- A.H.M. Jones and E. Manroe , A History of Elhiopia , London , ١٩٦٠ , ١٧٦.p .
- (٢٦) د.ك . و . ملفات البلاط الملكي . الملف رقم ٣١١ / ٩٦٠ . عصبة الامم (الحلاف داخل العصبة - طلب الحكومة الاثيوبية) وثيقة رقم ٩ ص ١٩ - ٢٠ .
- (٢٧) راند ولف تشرشل . يؤرخ وينافش انتوني ايدن (ظهور وسقوط السير انتوني ايدن) ترجمة خيرى حماد . مكتب الحياة . بيروت . ١٩٥٩ . ص ٨٦ .
- (٢٨) المصدر نفسه .
- (٢٩) فانستارت : سياسي بريطاني من المحافظين . عمل وكيل وزارة الخارجية ايام سامويل هور وايدن . اقترح مشروع لانهاء الحرب الايطالية - الحبشية عن طريق المفاوضات واسترضاء موسوليني . وكان قد سافر مع ايدن لاجراء مفاوضات مع لافال لانهاء الحرب في افريقيا . للمزيد من التفاصيل انظر : آلان بالمر . المصدر السابق . ج ٢ . ص ٣٦٠ .
- (٣٠) D.B.F.P. Second Series , Vol. Xv. No ٤٨٣ , ٤.p .
- (٣١) راندولف تشرشل . المصدر السابق . ص ٨٧ .
- (٣٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي . ملفه رقم ٣١١ / ٩٦١ . الخلاف الايطالي - الحبشي وثيقة رقم ٣٩ . ص ٦٤-٦٥ .
- (٣٣) راندولف تشرشل . المصدر السابق . ص ٨٩ .
- (٣٤) صحيفة الاستقلال . العدد ١٩٣ . ٢٠ شباط . ١٩٣٥ .
- (٣٥) شيماء طالب عبدالله المكصوسي . سياسه البريطانية تجاه دول البحر الاحمر ١٩٣٩-١٩٥٦ . اطروحه دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ابن رشد . جامعة بغداد . ٢٠٠٢ . ص ١٥٨ .
- (٣٦) صحيفة البلاد . العدد ٦٦٩ . ٢٤ ايلول ١٩٣٥ .
- (٣٧) شيماء هيال لفته . موقف حزب العمال البريطاني من المشاكل الدولية (١٩١٤-١٩٤٠) . رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات . جامعة بغداد . ٢٠٠٥ . ص ١٢١ .
- (٣٨) دي بونو : قائد الحملة العسكرية الايطالية على الحبشة . وكان من ضمن الضباط الذين اشتركوا في الحملة السابقة على الحبشة . واشترك في معركة عدوى

المصادر

أولاً: الوثائق:

أ - الوثائق غير المنشورة:

١- د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، تسلسل الملفه ٩٦١ / ٣١١، الخلاف الايطالي - الحبشي (مذكرة المفوضية الإيطالية في بغداد عن قرار ايطاليا الحاق الحبشة)، وثيقة رقم ١٤.

٢- د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، الملف رقم ٩٦٠ / ٣١١، عصبة الامم (الخلاف داخل العصبة - طلب الحكومة الاثيوبية) وثيقة رقم ٩.

٣- د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ملفه رقم ٩٦١ / ٣١١، الخلاف الايطالي - الحبشي وثيقة رقم ٣٩.

٤- د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، تسلسل الملفه ٩٦١ / ٣١١، تقارير المفوضية العراقية في ايطاليا، وثيقة رقم ٤٥.

٥- ملفات وزارة الداخلية العراقية، تسلسل الملفه ٦١ / ١٦ الامور الخارجية، (الخلاف الايطالي الحبشي وتطبيق الحكومة العراقية العقوبات الاقتصادية ضد ايطاليا) صورة مذكرة القائم باعمال المفوضية الإيطالية في بغداد، وثيقة رقم ٣٥.

ب - الوثائق المنشورة:

١- Document On British Foreign Policy (١٩٣٩-١٩١٩) ١٩٧٧, Serees XV, London.

٢- Document On British Foreign Policy (١٩١٩-١٩٣٩) ١٩٧٧, Serees XVI, London.

ثانياً: الكتب الأجنبية:

١- H. Arthur, Stciner, Government In Fascist, Megrae - ١٩٣٨, Book Company, New York.

٢- ١٩١٩, New York, ١٩١٤ Benns, Europe Since - ١٩٦٩.

٣- G.T, Carrat, Mussolini Roman Empire, London - ١٩٣٨.

٤- D. A. Farnie, East and West of Suez, Oxford- ١٩٥٦, University, London.

٥- Gilbert, Murtin, the Root of Appeasement, ١٩٦٦, Coxywy man Ltd, London.

٦- Haines, C.Crove and Ross. J.S.Hoffmam, the Origins and Background of the second world war, Oxford University, U.S.A.

٧- E.G.Helwreich, A History Twentieth Century - ١٩٥٩, Europe, New York.

٨- Hinsly, F. H., British foreign policy Under Sir

(٥٨) راند وان تشرشل، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٥٩) ج. ب. تايلور، اصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، القاهرة، ١٩٧١، ص ١١٥.

(٦٠) راند ولف تشرشل، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٦١) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٦٢) Winiston Churchill, op. cit, p ١٦٥.

(٦٣) No. ٣٠٠, ١٩٣٦.D.B.F.P. Second Series, Vol. XVI, ١٩٦٢.p.

د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، تسلسل الملفه ٩٦١ / ٣١١، الخلاف الايطالي - الحبشي مذكرة المفوضية الإيطالية في بغداد عن قرار ايطاليا الحاق الحبشة، وثيقة رقم ١٤، ص ٢١.

(٦٤) راندولف تشرشل، المصدر السابق، ص ٩١.

(٦٥) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، تسلسل الملفه ٩٦١ / ٣١١، تقارير المفوضية العراقية في ايطاليا، وثيقة رقم ٤٥، ص ٤٠-٤١.

(٦٦) نقلاً عن راندولف تشرشل، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٦٧) زينب ثابت احمد الألوسي، النفوذ الايطالي في القرن الافريقي ١٩٣٦- ١٩٤١، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٥٩.

سادسا : الدوريات :

1- League of Nations official Journal, Dispute Between Ethiopia and Italy , special Supplement , No.123, 1 October, 1935 .

2- المقطف . سير الزمان . الجزء الثاني من المجلد الثامن والثمانين ١ فبراير ١٩٣٦ . ذي القعدة ١٤٥٣ . القاهرة . سابعاً : الجرائد

١- صحيفة الاستقلال . العدد ٦٩٣ . ٢٠ شباط ١٩٣٥ .
٢- صحيفة الاهرام . العدد ١٨٢٥٤ . ٥ تشرين الاول ١٩٣٥ .
٣- صحيفة البلاد . العدد ٦٩٩ . ٢٤ أيلول ١٩٣٥ .

ملخص البحث

الموقف البريطاني من الاحتلال الايطالي للحبشة ١٩٣٥ - ١٩٣٦

عمدت الحكومة البريطانية إلى اتخاذ سلسلة من المواقف السياسية المختلفة من مسألة الاحتلال الايطالي للحبشة . فنراها تارة تقدم مقترحات دبلوماسية لموسوليني تعطي بموجبها امتيازات سياسية واقتصادية كبيرة لايطاليا لمنعه من احتلال الحبشة بشكل منفرد . لكنها رغم ذلك حرصت وبشكل كبير على ان هذه المواقف لا تؤدي إلى استفزاز موسوليني وبالتالي لا تقودها إلى حرب لم تكن مستعدة لها عسكرياً واقتصادياً وكانت العقوبات التي اتخذتها عصبة الأمم ضد ايطاليا شكلية لان المواد التي منعها صفها قرار العصبة لم تشكل المواد الضرورية للنشاط العسكري الايطالي . بالاضافة إلى ان الحكومة البريطانية رفضت اغلاق قناة السويس في وجه السفن الايطالية . مما اوحى للحكومة الايطالية والالمانية بضعف الموقف البريطاني الامر الذي ادى إلى سرعة احتلال الجيوش الايطالية للحبشة . ثم الغاء العقوبات الاقتصادية غير المؤثرة عليها ثم توجهها نحو المانيا لخلق توازن اوروبي جديد في القارة الاوربية .

Edward Grey, Cambridge University press , London ١٩٧٣ .

Jesontag , the Broken World , New York , N.D -٩

١٠- A.H.M. Jones and E. Manroe , A History of Elhiopia , London ١٩٦٠ .

١١- W. N, Medllcott , British foreign policy Since Versailles, Methuen Co. Ltd , London ١٩٤٠ .

١٢- Winston Churchill , the second world war, the- Galhering storm, Cassell, London ١٩٦٤ .

ثالثاً : الكتب العربية والمترجمة :

١- ج . ب . تاييلور . اصول الحرب العالمية الثانية . ترجمة مصطفى كمال خميس . القاهرة . ١٩٧١ .

٢- دروزيل . التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين (١٩١٩-١٩٤٥) . ترجمه خضر خضر . دار المنصور . طرابلس . ١٩٨٥ .

٣- راند ولف تشرشل . يؤرخ وينافش انتوني ايدن (ظهور وسقوط السير انتوني ايدن) ترجمة خيرى حماد . مكتب الحياة . بيروت . ١٩٥٩ .

٤- ممتاز العارف . ارتيريا ما بين الحربين . بغداد . ١٩٧٩ .

٥- ونستون . تشرشل . مذكرات تشرشل . تعريب خنري حماد . القسم الأول . مكتبة المثنى . بغداد . ١٩٩٥ .
رابعاً : الموسوعات :

١- The New Encyclopedia Britannica , U.S.A, New York ١٩٨٢ .

٢- الان بالمر . موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ - ١٩٤٥ . ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين . دار المامون للطباعة والنشر . بغداد . ١٩٩٢ .

خامساً : الرسائل الجامعية :

١- زينب ثابت احمد الألوسي . النفوذ الايطالي في القرن الافريقي ١٩٣٦- ١٩٤١ . رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات . بغداد . ٢٠٠٤ .

٢- شيماء طالب عبدالله المكصوسي . السياسه البريطانية تجاه دول البحر الاحمر ١٩٣٩-١٩٥٦ . اطروحه دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ابن رشد . جامعة بغداد . ٢٠٠٢ .

٣- شيماء هبال لفته . موقف حزب العمال البريطاني من المشاكل الدولية (١٩١٤-١٩٤٠) . رسالة ماجستير(غير منشورة) مقدمة إلى مجلس كلية التربية للبنات . جامعة بغداد . ٢٠٠٥ .